

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في بلادكم وحملوا إلى بلادهم منكم وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون □ حقا ولا تمنعون له حرمة وكأني أنظر إليهم يقتلون صلحاءكم ويخيفون علماءكم وكأني أنظر إليكم يحرمونكم ويحبسونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان ولقيتم الذل والهوان ووقع السيف ونزل الخوف لندمتم وتحسرتم على تفريطكم في جهاد عدوكم وتذكرتم ما أنتم فيه من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار .

321 - خطبة أبي أيوب الأنصاري .

ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال .

إن أمير المؤمنين أكرمه □ قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ إن □ قد أكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها حيث نزل بين أظهركم ابن عم رسول □ وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم إلى جهاد المحليين فوا□ لكأنكم صم لا تسمعون وقلوبكم غلف مطبوع عليها فلا تستجيبون عباد □ أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس وقد شمل العباد وشاع في الإسلام فذو حق محروم مشتوم عرضه ومضروب ظهره وملطوم وجهه وموطوء بطنه وملقى بالعراء فلما جاءكم أمير المؤمنين صدع بالحق ونشر العدل وعمل بالكتاب فاشكروا نعمة □ عليكم ولا تتولوا مجرمين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف وجددوا آلة الحرب واستعدوا للجهاد فإذا دعيتم فأجيبوا وإذا أمرتم فأطيعوا تكونوا بذلك من الصادقين